Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصائرهم، وتحكمت فيهم التقاليد والعادات تحكما لا أمل فى الخلاص منه.

أين الطريق ؟

من أجل هذا كان، صلى الله عليه وسلم، كثير الهم والتفكير، دائم التأمل والصمت، يقلب وجوه الرأى فيما يرى من سوء الحال فى قومه، ويلتمس الوسيلة للخلاص منه... يرى إمعانهم فى الضلال وإغراقهم فى الجهالة، فيسوءه ذلك غاية الإساءة، ويحزنه غاية الحزن، ويتلمس وجه الصواب فى هدايتهم إلى الطريق فلا يعرف أين الطريق... ! بمن يستعين فى هذه الحيرة ؟ وبمن يسترشد فى هذا الضلال ؟ وبأى دين تصلح هذه النفوس الجامدة، وتحيا هذه القلوب الخامدة ؟

ها هم أولاء أهل الدين من اليهود والنصارى، لا يقلون فى أحوالهم فسادًا عن العرب؛ فهناك شَوْب من الشرك يشوب عقائدهم، وكثير من السيئات تدنس أعمالهم، ﴿وَتَرى كثيرًا منهم يُسارعون فى الإثْمِ والعُدْوَان وأكْلِهِم السُّحْت، لَبِئْسَ ما كانوا يعملون * لَوْلا يَنْهاهُم الرَّبّانِيُّونَ والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السُّحت لبئس ما كانوا يصنعون﴾[1] بل ﴿إن كثيرًا

(١) المائدة آيتا ٦٢، ٦٣.